هذه الثورة التي نريدها!؟

دستور واحد منذ 225 سنة وأول رئيس رفض الرئاسة الثالثة

رسالة أمريكا من:

محمد قاسم الجرموزي

aljermozi@hotmail.com

سمعت على اذاعة " إن بي آر " المراسلة الصحافية كيلي ميكارفر وهي تنقل رسالة صوتية من حي شميلة بالعاصمة صنعاء عن الانتخابات الرئاسية وبدأت تقريرها بوصف المنطقة التي يقع فيها المركز الانتخابي ..، وأول ما ذكرته هو الركام الهائل من القمامة والروائح الكريهة..وبعدها واصلت التقرير...

كنت أسمع الخبر في السيارة وأنا في طريقي إلى العمل..، وبعد الانتهاء قمت بتحويل المحطة الإخبارية إلى محطة متخصصة بالموسيقى الهادئة..، وشردت بمخيلتي وتقافزت عدة أفكار وكانت رسالة اليوم :

نحتاج إلى ٥٠ سنة أخرى

القمامة التي في الشوارع مقدور عليها وممكن التخلص منها خلال ساعات ومن غير مبالغة ..، ولكن الكارثة الحقيقية هي الجبال المتكدسة من " القمامة " التي في العقول والتي تحتاج إلى خمسين سنة " أخرى " للتخلص منها - هذا إذا كنا نمشي في الطريق الصحيح - وأكون متفائلاً بتحديد ٥٠ سنة لأنه ومنذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر قبل خمسين سنة لم نستطع التخلص من ٥٠٪ من القمامة و" والذحل " التي في الجماجم ..؟! فمازالت الأمية - مثلاً - مرتفعة إلى حدود ٧٠٪ والأخطر من ذلك أمية المتعلمين إلى جوار الفقر والمرض .. والجبال المتراكمة من مشاكل الثأر والأراضي والفساد وغيرها .

الماليزيون نظفوا الجماجم من البداية

عندما شاركت في دورة إعلامية بالمملكة الماليزية ٢٠٠٣م جن جنوني وشد انتباهي التطور الرائع الذي صنعه الماليزيون على الرغم من أنهم ما زالوا يصنفون من دول العالم النامي إلا أنهم وصلوا إلى هذا المستوى الممتاز - من وجهة نظري - لأنهم منذ البداية تقاتلوا بالأقلام على التعليم وتناحروا بالتسابق نحو بناء البلاد، وبحلول عام ٢٠٢٠م سوف يغادرون البلدان النامية " الثالثة " إلى عالم " الدول المتقدمة " الأولى "..، والسبب أنهم ركزوا على بناء الإنسان وتنظيف جمجمته من القمامة .

واشنطن أوصى في خطبة الوداع على نشر المعرفة واستنارة الرأي العام

لماذا هذه " العظمة "

مثل آخر ..، هذا البلد الذي اكتب منه هذه الرسالة - والذي يطلق عليه البعض بالامبراطورية الأمريكية لتفرده بقيادة العالم - لم تأت هذه " العظمة " بالمصادفة أو الارتجال أو العنجهية وإنما نتيجة للأساس عليه هذا " الاتحاد " لأن الذين أسسوه كانوا على قدر عالٍ من الثقافة والوعي والفكر والعلم ..، بمعنى أن الدماغ نظيف من أوساخ الجهل والتخلف ..، ولهذا ركز أول رئيس أمريكي جورج واشنطن في خطاب الوداع (١٧٩٦م) على ضرورة استنارة الرأي العام وقال إنه يجب على المؤسسات المتخصصة نشر المعرفة..، وبالمناسبة رفض واشنطن رفضاً قاطعاً الترشح للرئاسة لفترة ثالثة على الرغم من الضغوط الشعبية لترشيحه لأنه أراد أن يؤسس ديمقراطية حقيقية ويثبت قانوناً قوياً لمن بعده .. (هذا الكلام منذ ٢١٦ سنة مضت ..!؟) ولهذا ولما قام به واشنطن في الثورة الأمريكية وخلال حكمه للبلاد استحق كلمة " الأب " لكل الامريكان .

مؤسسو الولايات المتحدة تعمدوا في تأسيس هذا البلد حتى يكون البناء قوياً وصالحاً لمئات السنين ..، مثل الدستور الذي ما زال العمل به منذ ١٧٨٧م ويحتوي على سبع مواد فقط و٢٦ تعديلاً ..، ويكمن سر قوته في تطبيقه على رؤوس الرؤساء والوزراء والأغنياء وقادة القبائل ..و ..و.. وكل شخص يعيش على التربة الأمريكية .

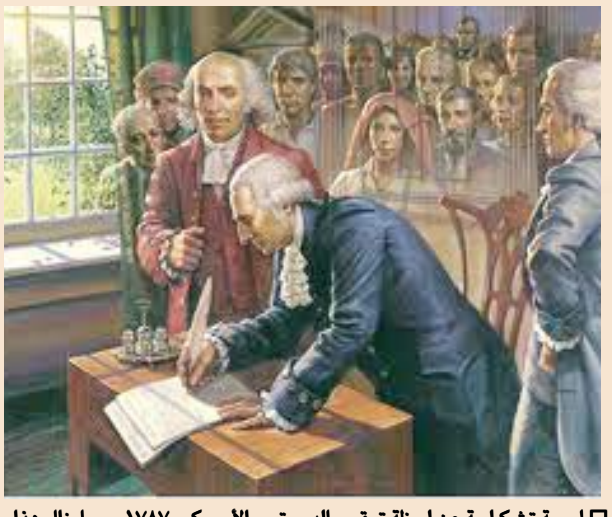

□ لوحة تشكيلية عن لحظة توقيع الدستور الأمريكي ١٧٨٧م وما زال هذا الدستور ساري المفعول حتى اللحظة

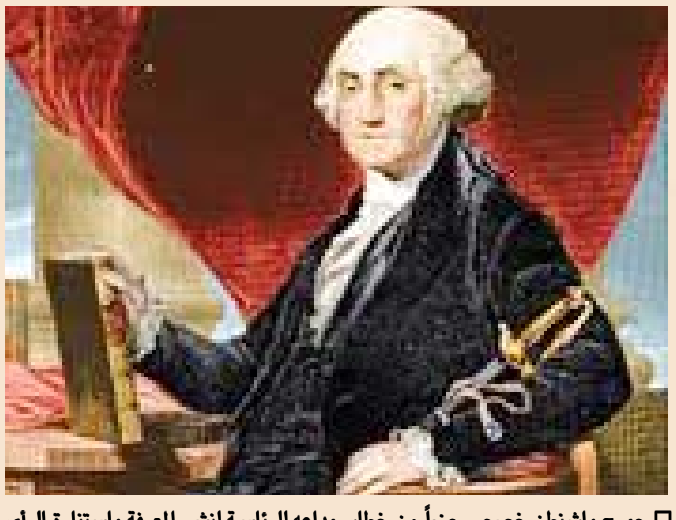

□ جورج واشنطن خصص جزءاً من خطاب وداعه للرئاسة لنشر المعرفة واستنارة الرأي العام